

اعلاه) . ولكن مبام لم يدع هذه الفرصة تمر دون الحصول على ما يعتبره انجازا لسياسته العربية ، فأصر على ادخال اسم مرشحه العربي ، عبد العزيز الزعبي ، ضمن قائمة مرشحي التجمع أسوة بباقي المرشحين اليهود ، وكان له ما اراد . ثم أعلن ، في مرحلة لاحقة ، انه سيسعى لتعيين هذا المرشح نائبا لاحد وزرائه بعد الانتخابات ، ولكن هذا الموقف اثار حنق مرشحي القوائم العربية المرتبطة بمبام ، الذين اعتبروا مثل هذا العمل مكافأة لاعضاء مبام العرب على نشاطهم المعادي لعرب مبام . ورأوا انه يشكل اهانة لهم حيث انهم أولى بذلك ، وينبغي تعيينهم للمناصب الحكومية قبل غيرهم ، بينما أعرب احدهم ، سيف الدين الزعبي ، وهو ابن عم عبد العزيز ، عن تقديره لمبام « الذي لا يتخلى عن اعضائه ، ولا يرميهم للكلاب » ، معلنا ان « عرب اسرائيل الذين يشجبوننا هم على حق » لان بعض الدوائر في حزب العمل « لم يبق على احترام كبير لاعضاء الكنيست العرب . فقد مسوا بنا واهانونا وجعلوا منا لعبة كرة قدم » (١٢) . اما نتيجة هذه الضغوط ، فكانت ان استجاب حزب العمل لطلبات المتعاونين معه من العرب ، فانتخب سيف الدين الزعبي نائبا لرئيس الكنيست مع افتتاح جلسات الكنيست السابع في سنة ١٩٦٩ ، ولم تمنح الموافقة لمبام على تعيين وزير عربي ، الا خلال ايار (مايو) ١٩٧١ ، وبعد مرور نحو السنيتين من تعيين سيف الدين نائبا لرئيس الكنيست ، فعين عبد العزيز الزعبي نائبا لوزير الصحة المبام ، وهو اول عربي في اسرائيل يعين في مثل هذا المنصب . وبعد ذلك بمدة قصيرة عين جبر معدي نائبا لوزير المواصلات ، بينما استقال سيف الدين الزعبي من نيابة رئاسة الكنيست ليحل محله الياس نخلة .

ولا شك في أن مبام هو الذي وقف أساسا وراء حركة التعيينات هذه ، « فهو الذي اقترح ... تعيين نائب رئيس كنيست عربي ... وهو الذي اقترح ايضا تعيين نائب وزير عربي » ، كما أعلن عبد العزيز الزعبي عند تعيينه (١٣) . والزعبي ، نائب الوزير ، يختلف في تاريخه ونشأته السياسية عن باقي زملائه العرب الذين عينوا معه ، والذين كنا قد أوردنا لمحة عنهم فيما سبق (١٤) ، إذ أن الرجل يمثل تلك القلة من العرب التي عملت بأخلاص مع مبام ، وتدرجت حتى احتلت مراكز مختلفة في جهاز الحزب . فالزعبي انضم الى مبام في سنة ١٩٥٥ ، وكان يومها يعمل موظفا في مكتب التقييم على أموال الغائبين في الناصرة ، ثم استقال من عمله هذا في سنة ١٩٥٨ ليعمل في صحيفة « المرصاد » ومجلة « الفجر » ، ثم ترأس دار الكتاب العربي التي أسسها الحزب ، ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل في جهاز الحزب . ويبدو ان مبام ، على أية حال ، لم يتعب نفسه كثيرا في دراسة مدى الفائدة التي سيعود بها تعيين عرب في مناصب وزارية على الحزب او على العرب الذين يؤيدونه او في نوع الصلاحيات التي سيتمتع بها مرشحه، او طبيعة الاعمال التي يستطيع هو او باقي الاعضاء العرب الذين عينوا في مناصب مماثلة القيام بها (١٥) . أما الزعبي نفسه فيرى أن تعيينه نائبا لوزير كان « خطوة الى الامام نحو المساواة الكاملة للجمهور العربي ودمجه في الدولة بصورة اوثق . ولهذا مغزى سياسي ، داخلي ودولي ، لجهة ازدياد مشاركة المواطنين العرب في شؤون الدولة ... طبعا ، سيكون هناك من يقول ان تعييني جاء كي يشار الى السياح » ها ان لدينا نائب وزير عربيا ... » ، ولكن الامر سيجعل على وجود نية حسنة لدى حكومة اسرائيل لاتباع التعاون والاحترام المتبادل بين دولة اسرائيل المستقلة وبين الدول العربية المستقلة المجاورة — عندما يحل السلام » (١٦) . ويبدو ايضا ان مبام لم ينتبه ، على أية حال ، الى أنه عندما كان يسعى لتعيين عرب في مناصب تنفيذية وتشريعية رفيعة في اسرائيل فيما يعتبره مساعدة للعرب على نيل حقوقهم كمواطنين ، كان في الوقت نفسه يشترك في حكومة اسرائيلية لا تصر على التنكر لحقوق الفلسطينيين في